بنبيه بلا شك ولكن الله سبحانه اراد ان يعزه به عزا
جاريا على عادة البشر وهو انه اذا تراس احد من البشر
لامة رياسة الابوة واتباعه واجناده واذا كان
عمر من بعض اجناده واصحابه فالعز الذي يحصل به
انما هو في الحقيقة عز للرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو
المؤيد سبحانه بالنصر والامداد والملائكة اجناد خفية
ان الله جرت عادته بان ينصر الرسول بنصر اجناده
معه ولما امد بالملائكة جعل الملائكة تقاتل منهم على
طريقة قتال الادميين يجوز من غير ان يشعر بهم المشركون
مع ان كلا من الملائكة قادر على دفع المشركين لا سيما
جبريل فانه كان قادرا على ان يدفع الكفار بريشة
من جناحه لكن جعل الله قتالهم على تلك الصورة لارادة
ان تكون الفعل للنبي واصحابه وتكون الملائكة مددا
على عادة مدد الجيوش ورعاية لصورة الاسباب التي
اجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع ومما يؤيد
ما قلنا ما صح من اذية المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم
وكسر رباعيته يوم احد ونصرة المشركين على اصحابه
مع ان الله تعالى قادر على ان يهلك المشركين دفعة
واحدة وقوله والمستجاب الدعوة فيه انه لا شك في
استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وعن انا سلام بن انما
حصل

حصل بين دعاء الرسول واستجابة الله تعالى لقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وهذا ظاهر
لا يخفى الا على الملحد المرتاب وقوله والمسخرة لم الخ فيقال
انها وان سخرت للرسول لا يرضى الرسول ان يهلك احدا
من العباد بها ويؤيد ذلك ما قدمناه من انه لما قال
له ملك الجبال ان شئت اطبق عليهم الاخشبين لم يرض
صلى الله عليه وسلم بذلك بل قال له اني ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا
وقوله وهو نزر العشيرة الاكابر الخ فانه اذ عشيرته صلى الله
عليه وسلم وغيره ممن ترس من كفار مكة لما ادعى بالنبوة
كذبوه وردوا عليه ولم يجبوا اما جاء به كما قال تعالى في القرآن
المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد
وقال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا
ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب فانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على
آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة
ان هذا الا اختلاق وانزل عليه الذكر من بيننا بل هم
في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب وقد روى البخاري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)